الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
شعبة الانثروبولوجيا

محاضرات السنة الثانية

ماستر أنثروبولوجيا

مقياس تاريخ الحضارات

اعداد الأستاذة:
بن قدور حورية

الموسم الجامعي
2021 -2020

مادة: تاريخ الحضارات

الميدان: .....علوم اجتماعية .....

التخصص: .....انثروبولوجيا.....

السداسي: .....الأول .....

السنة الجامعية: .....2020-2021 .....

التعرف على المادة التعليمية

العنوان: .....مفاهيم ومصطلحات أنثروبولوجية .....

وحدة التعليم: .....المنهجية .....

عدد الأرصدة: .....01.....

المعامل: ..... 01 .....

الحجم الساعي الاسبوعي: .....01 سا و30 د .....

المحاضرة (عدد الساعات في الاسبوع): ..... 01 سا و30 د.....

استاذ المادة

الاسم واللقب: .....بن قدور حورية .....

الرتبة: .....أستاذ مساعد ب (متربص) .....

البريد الالكتروني: .....houria.benkadoour@univ-biskra.dz.....

وصف المادة التعليمية

أولا: المكتسبات القبلية الواجب معرفتها:

1- التاريخ البشري عرف العديد من الحضارات التي مازالت معالمها قائمة وشاهدة عليها.

2- الصراع والبحث عن سبل أسهل للحياة هي غالبا سبب ظهور وزوال الحضارات.

ثانيا: أهداف التعليم:

1- التعرف على الحضارات القديمة تاريخها نشأتها حياتها ثم موتها.

2- التعرف على أصول الحضارات القديمة من خلال معالمها وطفرتها وحتى تفردها في البناء والتنظيم.

المصادر والمراجع

1. رالف لنتون، شجرة الحضارة، الجزء الثاني، تقديم محمد سويدي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990.
2. رالف لنتون، شجرة الحضارة، الجزء الثالث، تقديم محمد سويدي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990.
3. جان فرانسوا دورتيه، معجم العلوم الانسانية، ترجمة: جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، 2011.
4. شارل سينيوبوس، تاريخ حضارات العالم، ترجمة محمد كرد علي، العالمية للكتب والنشر، الجيزة، الطبعة الأولى، 2012
5. فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة: حسين أحمد أمين، الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993.
6. صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات –إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، تقديم صلاح قنصوة، طبعة ثانية، 1999.

محتوى المادة

1. مفهوم الحضارة.
2. الحضارات المتعاقبة ومعالمها.
3. الحضارة المصرية.
4. حضارة بلاد الرافدين.
5. الحضارة الاغريقية.
6. الحضارة الرومانية.
7. الحضارة المغربية القديمة.

مدخل:

مع ولادة الانثروبولوجيا بتنا نعلم أن الحضارة ليست صفة المجتمعات المتطورة، فالمجتمعات الانسانية كافة قد عرفت شكلا من الحضارة نطلق عليه اسم الثقافة، لذلك فإن الاستعمال التقليدي لكلمة الحضارة بصيغة المفرد هو استعمال قيد الاندثار، إننا نتكلم بعد الآن عن حضارات : الحضارة الصينية، اليونانية، الغربية، وبإمكاننا أيضا نتكلم عن حضارة افريقية. فالعبارة "حضارة" تحيلنا إلى جو ثقافي ثابت على المدى الطويل يتميز ببعض الصفات الخاصة به.

أهمية هذا المقياس تتجلى أكثر من خلال انه يمنح الطلبة فرصة التعرف والاطلاع على أسباب وأسس نشأة الحضارات التاريخية الكبرى وتداعيات اندثارها، أعمارها وجغرافيتها، وتمكنهم أيضا من معرفة أوجه التشابه والاختلاف، التقارب والتفاوت بين تلك الحضارات أساليب وطرق معيشتها، وكيف التزم أولئك البشر في البناء والتشييد، و على أي رهان وتحد قامت واندثرت كل حضارة.

المحاضرة الأولى: مفهوم الحضارة

1. في مفهوم الحضارة Civilisation :

من المنظور التطوري في القرن العشرين، تعتبر الحضارة نقيض البربرية، "فالمجتمعات المتحضرة هي المجتمعات التي تعرف الدين والاخلاق والاعراف الحميدة. يفترض ذلك ان المجتمعات البدائية وما قبل التاريخية قد عرفت حالة ما بين التوحش الأولي والحضارة الفعلية"[1].

اتفقت العديد من الدراسات على ان كلمة الحضارة لا تختلف عن كلمة الثقافة، وذلك من حيث كثافة الاختلاط الدلالي وتعدد أوجه المقاربات والمداخل المفهومية. كما فكرة الحضارة تبلورت في أوربا خلال القرن الثامن عشر، "في إطار علم جديد –التاريخ الفلسفي أو البرهاني- يهدف إلى تعليل الاختلاف بين المجتمعات –البربرية- ومجتمعات أوربا الغربية بعبارات التباعد التاريخي، ظهر الاسم في فرنسا حوالي 1770، وهو يدل على مرحلة معينة من التطور، أي مجمل المكتسبات التقنية والاجتماعية والفكرية التي اتاح التقدم المتواصل للفكر تكديسها"[2].

لكن في الغالب تعرف الحضارة على انها كل ما يمس الإرث الانساني المادي، فيما الثقافة هي ما يتجلى من خلال الإرث اللامادي (الثقافة الشعبية المكتوبة والشفوية الأدبية والفنية وكل ماله صلة بها)، وهكذا أصبحت الحضارة مرادفة للثقافة (بالمعنى التقني للعبارة) وبهذا المعنى يستمر علماء الآثار باستخدامها، بينما يميل الاثنروبولوجيين إلى تجنبها مفضلين عليها عبارة الثقافة، لذلك تتداخل مفاهيمها وحتى استعمالاتها، إن هذا الاختلاف في الاستعمال بين العلوم المتقاربة يعلل بسهولة بالتوجه التاريخي والتكنولوجي الواضح نحو الاولى (الحضارة)، والسوسيولوجي والتزامني نحو الثانية (الثقافة).

---

[1] جان فرنسوا دورتيه، معجم العلوم الانسانية، ترجمة: جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، 201..، ص 350.

[2] بيار بونت وميشال ايزار، معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا، ترجمة واشراف: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، 2011، ص 446.

2. الحضارة من المنظور الغربي:

كان المعيار الحضارة الأوربي متجدرا في العنصر، في الانتماء العرقي وف يالدين، وكثيرا ما كان الايمان بتفوق الحضارة الاوربية مدعوما بعقائد مستمدة من العنصرية العلمية، فقط المسيحيون الاوربيون البيض كانوا متحضرين، أما الآخرين فكانوا غير متحضرين. وهذه المفاهيم العنصرية رسخت العداوة والتراتبية بين الشعوب، كما أنها لا تتجانس مع آفاق اقامة جسور التعايش والحوار بين الحضارات.

"ونظرا لهذا وجب استرجاع المفهوم الكوني للحضارة باعتبارها قيما غير مخصوصة بثقافة مجتمع أو تاريخه، فمن حيث العموم يمكن تمييز ثلاثة استعمالات لهذه الكلمة:

- اما الاستعمال العام فتدل كلمة حضارة على حكم قيمة بشكل ايجابي، على سلوك ما أو مجتمع ما.
- أما الاستعمال الثاني فتدل فيه كلمة الحضارة على مظهر للحياة الاجتماعية، فثمة تجليات للوجود الجماعي يمكن اعتبارها مظاهر للتحضر، التي متى تجسدت في مؤسسات وانتاجات، فإنها تسمى حضارة.
- اخيرا تنطبق كلمة حضارة على شعوب ومجتمعات، تتميز بدرجة عالية من التقدم والرقي"[3].

3. أصول الحضارات:

تعتبر الحضارات موازية لمرحلة من التطور في تاريخ المجتمعات من الناحية الاركيولوجية، فكل حضارة شهدت وتفردت بظهور شيء ميزها عن غيرها، فعندما نتكلم عن نشأة الحضارات الأولى خاصة حضارة ما بين الالف الرابع والألف الثاني قبل الميلاد والتي نعني بها حضارة سومر وبابل أو ما تعرف بحضارة ما بين النهرين (العراق حاليا). وتلتها حضارة مصر التي ما زالنا نكتشف مكنوناتها إلى حد الساعة، وبعدها حضارات أسيا العريقة من الهند والصين والفرس إلى الحضارة الأولمية المايا والأنكا في أمريكا، تظل اسباب ظهور هذه

[3] عبد الرزاق بلعقروز، مفاهيم الثقافة والحضارة والدين والحوار –من المجادلات التاريخية إلى أفق التجديد والتواصل، مجلة دراسات انسانية واجتماعية، جامعة وهران 1، العدد 06، جانفي 2016، ص 93.

الحضارات إشكالية، مليئة بالأسرار ولا يمكننا سوى إبداء التعجب لتشابه الأشكال الاجتماعية بين تلك الحضارات المتباعدة، فكيف نفسر ظهور صفات مشتركة ومتشابهة بين حضارات ظهرت في قارات ثلاث متباعدة: من خلال معالم تشابهت مثل الأهرامات، الكتابة، المدن، الملوك والأباطرة، الآلهة والكهنة وغيرها من الأمور التي عرفتها تلك الحضارات مجتمعة.

"ساد الاعتقاد في القرن التاسع أن الحضارة ظهرت مرة واحدة في التاريخ، في مصر او في جزر الأطلسي المنقرضة، لتتوسع بعد ذلك إلى نقاط أخرى على وجه الكرة، حاليا جرى التخلي عن هذه الاطروحة (إلا من طرف بعض الكتاب الهامشيين الذين مازالوا يقولون بأسطورة الجزر الاطلسية). ويعتقد البعض ان الحضارات قد تولدت عن تطور يعكس الاقتصاد والتقنيات التي توصل إلى التعقيد وإلى التنوع المتنامي في المجتمعات. فيما يعتقد البعض ان الحضارات هي وليدة الحروب بين الحواضر والدول وغزوات الشعوب المحاربة"[4].

4. صدام (أو صراع) الحضارات:

اعتبر صمويل هنتنغتون أستاذ العلوم السياسية ومؤلف كتاب صدام الحضارات سنة 1996 هو الباعث لتجدد النقاش حول مسألة الحضارات مع بداية التسعينات عبر مؤلفه هذا، حيث اعتبر أن العالم الحالي قد انقسم إلى حضارات منفصلة، وأصبح الصراع الأكبر والقوي في هذا العصر يقع في مناطق هذا الانقسام، وكان يقصد أسيا الوسطى وافريقيا ... في حين كان قد سبقه الامريكي فوكو ياما معلنا أن العالم يتجه نحو توحيد اقتصادي سياسي وثقافي هو الذي سيعلن انتهاء الفواصل بين الحضارات التقليدية وهذا من خلال مؤلفه المشهور نهاية التاريخ والانسان الأخير سنة 1992.

[4] جان فرنسوا دورتيه، معجم العلوم الانسانية، ترجمة: جورج كتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، بيروت، 201..، ص 352.

أما ديتر سنغاس الباحث السياسي الألماني ومن خلال كتابه صدام بين الحضارات سنة 2001 ، يرى أن الانتقال إلى الحداثة يوصل إلى صراع في القيم حتى في قلب المجتمعات التي هي على طريق التحديث، فالصراع لا يكون بين الحضارات بل داخلها.

إذا تعددت المؤلفات وبالتالي تعددت التوجهات والرؤى حول الحضارات الحالية فكيف بالحضارات القديمة.